دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	متلازمات معجمية أم متلازمات لغوية : معجم أم تركيب ؟
المصدر:	مجلة الدراسات المعجمية - الجمعية المغربية للدراسات المعجمية - المغرب
المؤلف الرئيسي:	خيري، عبدالواحد
المجلد/العدد:	ع5
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2006
الشهر:	يناير
الصفحات:	109 - 126
رقم MD:	597152
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	المتلازمات المعجمية، المتلازمات اللغوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/597152

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

متلازمات معجمية أم متلازمات لغوية : معجم أم تركيب ؟

د. عبد الواحد خيري
كلية الآداب بنمسيك- المحمدية

يعتبر عدد من الباحثين في اللغة وفي المعجم على الخصوص، أن تلازم الألفاظ ظاهرة تصيب كلمتين أو أكثر، فتصيرهما كلمة واحدة من حيث الدلالة[1]. ومن الأمثلة التي يقدمها الباحثون في هذا الصدد ما يلي:

(1) أ. لفت الانتباه ؛
ب. آخر الدواء الكي ؛
ج. خدمة عسكرية ؛
د. آفة العلم النسيان.

عند تأمل هذه المعطيات، نلاحظ أنها لا تخرج في الحقيقة عن البناء العام الذي يطبع تركيب العبارات اللغوية في اللغات الطبيعية، ويعود في رأينا طبيعته معجمية إلى كونه مثبتاً في قواميس اللغة. إن هذه العبارات تحقق علامات نحوية تتصل بالوظائف النحوية (grammatical functions) من حيث الإعراب (case) والإسناد

(1) انظر شارل بالي وهليل.

(predication). ولهذا نلاحظ في (1أ) أن العلاقة بين المتلازمين (collocates) تتمثل في علاقة الفعل بمفعوله (object) بدليل حيازة المفعول إعراب النصب (accusative case)، كما نلاحظ في (1ب) أن العلاقة بين المكونات الثلاثة للعبارة تتمثل في بناء الإضافة (construct state)الذي يجمع في ضميمة اسمية واحدة (nominal constituent) الكلمتين الأوليتين وهما (آخر) و (الدواء). وقد تم في هذه العبارة ربط الناتج بواسطة علاقة الإسناد (predication) بالكلمة (الكي)، وهو إشباع يقود إلى اعتبار البنية جملة وليست مركباً. وأما في (1ج) فإن العلاقة تتمثل في الإضافة التي تضم كلمة (خدمة) إلى كلمة (عسكرية). وفي الأخير، فإن ما يجمع الكلمات الثلاث في (1د) يشبه ما يجمع كلمات (1ب). ويتعلق الأمر بالإضافة ثم الإسناد لأن (1د) يمثل في نهاية الضم أو التركيب أو التلازم جملة.

غير أن هذه الملاحظات البسيطة تمكننا من التوصل إلى حقيقة أساسية هي أن المتلازم (collocate) لا يمكن اعتباره ظاهرة معجمية محضة وإن أمكن اعتباره من المواد التي يمكن أن توجد في القواميس[2]. إن المتلازم يحقق (checks) عددا من المقولات والسمات النحوية (grammatical features) التي لا يمكن أن تعتبر من صميم المعجم، لأن هذا الأخير، وإن كان يشير إلى هذه السمات أو ينص عليها[3]، فإن تحققها لا يتم إلا في النظام النحوي الحاسوبي للغة (linguistic computational system). ويُعتمد عموماً في تحديد العبارة المتلازمة معجمياً على ما يسمى بأساس (base) العبارة

(2) القاموس محقق وجامد ونهائي والمعجم مجرد أو ذهني وغير نهائي ومتحرك أي يتميز بالإبداعية. فمتكلم اللغة يختزن المعجم في ذهنه ويستعمله بشكل إبداعي يتميز باللانهائية، بينما متعلم اللغة يلجأ بين الحين والآخر إلى القاموس لحل ما يواجهه من مشاكل أثناء تعلمه لغة معينة، وليس أثناء اكتساب لغته الأم. تكلم اللغة الأم لا يحتاج إلى قاموس.

(3) يعتبر شومسكي (1995) أن المعجم يحمل بصفة مجردة كل الصرف التي يتطلبها تركيب العبارات في لغة من اللغات (the lexicon is fully inflected) ولكنه لا يحقق هذه الصرف.

المتلازمة سواء تحقق في رأسها (head)، أي المقدمة أو في ذيلها (tail) إي في آخر العبارة بالمعنى الخطي (lineair) للمقدم والمؤخر، مع العلم أن الرأس يستدعي في الغالب الذيل كما تبين ذلك العبارات الواردة في (1)، حيث تستدعي، في (1أ)، لفظة "لفت" باعتبارها رأساً دائماً لفظة "الانتباه" باعتبارها ذيلاً أو ما يقوم مقامها مثل "النظر" وما يشبهها، مع العلم أن العلاقة بين الرأس والذيل يمكنها أن تكون متفاعلة بمعنى أن كل كلمة تستدعي الأخرى مثل:

(2) لفت الانتباه/ لفت النظر / لفت الرؤية؛

(3) شد الانتباه / صرف الانتباه / جذب الانتباه.

والملاحظ أن الرأس لا يستدعي دائما الذيل في اتجاه خطي، ولكن الذيل كذلك يمكنه أن يستدعي بصورة ما الرأس نفسه؛ بمعنى أن العلاقة النحوية تكون متبادلة التأثير بين المتلازمين، حيث يؤثر الرأس في الذيل ويؤثر الذيل في الرأس. ومثال ذلك أن المركب الإضافي (آخر الدواء) يستدعي باعتباره رأس العبارة اللفظة "كيّ" باعتبارها ذيلاً على الرغم من أنه يمكن أن يخبر عن أول العبارة أي مبتدأها بأي خبر مثل :

(4) آخر الدواء الجراحة أو الوخزُ بالإبر؛

غير أن الفرق بين المتلازم معجمياً في (1ب) وغيره، كما في (4)، يكمن في ترابط المتلازمين معجمياً لفظاً ومعنى. وفي المقابل، فأن غير المتلازمين لا يرتبطان إلا بالنظر إلى ما يفرضه النظام التركيبي من تفريع مقولي (subcategorization) والنظام الدلالي من انتقاء (selection) كما يدل على ذلك لحن العبارات التالية:

(5) آخر الدواء عن زيد ؛

(6) آخر الدواء الموت.

يتوزع لحن العبارتين السابقتين بين التركيب والدلالة، حيث يرجع لحن العبارة (5) إلى كون المبتدأ، كما الفاعل، لا يمكن أن يحقق في صورة مركب حرفي (prepositional phrase)، ويعود لحن (6) إلى كون الموت لا يمكنه أن يمثل دواء، لأن الدواء يرتبط في التصور بالحياة[4].

وأما في (1ج)، فإن كلمة "خدمة"سكرية وطبية وسياحية الخ" وتعتبر هذه الأخيرة ذيلا يتصل بلفظة "خدمة". ولهذا السبب بالذات لا ينتظر السامع/المتلقي بعد التلفظ بكلمة "خدمة" أن تتصل بلفظة من قبيل "حائطية أو شجرية الخ"، لأن الحائط والشجر من أسماء الأشياء التي لا تتصل بالخدمات ومنه لحن العبارات التالية:

(7) خدمة حائطية ؛

(8) خدمة شجرية.

ويمكن أن ينسحب الشيء نفسه عن العبارة الواردة في (1د)، حيث إن المركب الإضافي "آفة العلم" باعتباره رأس عبارة المتلازمين يستدعي لفظة "النسيان" أو ما يقوم مقامها مثل "السهو أو الغرور الخ". ولهذا السبب، لا ينتظر السامع/المتلقي أن يتصل رأس هذه العبارة بذيل من قبيل "الانتباه أو الاستدلال الخ" [5] على الرغم من جواز ورودها أو تحققها في المستوى التركيبي الصرف، كما يدل على ذلك لحن العبارات التالية:

---

(4) لا يمكن قبول مثل هذه العبارات إلا باعتبارها مجازًا في حال كون المقصود مثلا "الموت الرحيم".

(5) انظر شارل بالي وهليل. يلاحظ في الفرنسية مثلا أن الكلمة (grièvement) تستدعي الكلمة (blessé) وما يشبهها من حيث الدلالة، ولا تساوق أبدا الكلمة (malade)التي تتطلب (gravement)، مما يعني أن (grièvement) تلازم (blessé) وأن (gravement) تلازم (malade)كما تدل على ذلك العبارات التالية :

(a) Jean est grièvement blessé (*gravement blessé)

(b) Jean est gravement malade (*grièvement malade)

وتعرف العربية المتلازمات نفسها كما تدل على ذلك العبارات التالية :

(I) جرح زيد بليغ (*مرض بليغ)

(II) مرض زيد خطير (*جرح خطير)

(9) آفة العلم الانتباه

(10) آفة العلم الاستدلال

ومن الملاحظ، أنه كما يستدعي الرأس الذيل يمكن للذيل أن يستدعي بالاحتمال ورود رأس معين ولهذا السبب سميت هذه العبارات متلازمات مثل:

(11) أساس العلم الاستدلال / الاستدلال أساس العلم

(12) الانتباه أساس المعرفة / أساس المعرفة الانتباه

والخلاصة أن في عبارة المتلازمين يستدعي الرأس الذيل بالمعنى الخطي للرأس والذيل، كما يمكن أن يستدعي الذيل الرأس. مع العلم أن الرأس كما الذيل يمثلان طبقة من المفردات الممكن استبدالها دون أن تخرج العبارة من إطار مجال التلازم اللغوي. ويمكن صوغ هذه الملاحظة كالتالي:

(13) المتلازم : رأس ⟷ ذيل

حيث يرمز ⟷ لعلاقة – الارتباط– بصورة متبادلة (mutual)

الوضع اللغوي للمتلازمات (بين المعجم والتركيب)

لعل أو ل ما يُسأل عنه في هذا الإطار هو تحديد طبيعة ما يسمى بالمتلازمات المعجمية؛ هل تعتبر ظاهرة معجمية محضة (purely lexical) أم ظاهرة لغوية عامة تشترك في بنائها كل مكونات النحو بدءاً بالأصوات (phonetics) وانتهاء بالمقام أو الذريعيات (pragmatics). ونعتقد أن المتلازمات ظاهرة لغوية تشترك في بنائها كل المستويات النحوية من الأصوات إلى المقام أو الذريعيات؛ فهي صوتية لأن المتلازم قد

يؤتى به في بعض الحالات لتمام النغمة أو النبر الصوتي (intonation) كما يدل على ذلك المتلازمان التاليان[6] :

(14) أ. سرّ فرّ؛

ب. شن طن.

ويعني المتلازمان معاً في (14) السرعة في الإنجاز. وتعتبر اللفظة الثانية في المثالين معا رأس المركب، حيث تعني "فر" الإفلات السريع وتعني "طن" صوت الضربة السريعة. وأما ذيل العبارتين وهو المحقق في أول المركب المتلازم : "سر" في (14أ) و"شن" في (14ب) فوجوده لا يضيف أي معنى إلى المركب. وتنحصر غايته في تحقيق نبر صوتي يدل على التلازم (collocation)؛ لأن اللغة لا تقبل تحقيق "فر" من غير "سر" كما لا تقبل تحقيق "طن" من غير "شن". وأما البعد الذريعي، فيمكن بيانه من خلال المثال التالي:

(15) غضب الشارع

يعني هذا المتلازم وجود مظاهرة أو احتجاج شعبي ضد حركة أو سياسة معينة. وهو ما لا يستفاد من معاني الكلمات التي تكونه. بل بالعكس من ذلك، فالحساب الدلالي الذي يعتمد الدلالة المعجمية الصرفة لمكونات هذا المتلازم يقود العبارة حتماً إلى اللحن. لأن الغضب لا يخص إلا المخلوقات الحية، أي التي تتوفر على سمة [+حي] ، وهو ما لا يتوفر للشيء المسمى "شارع". ولا يتم تأويل العبارة المتلازمة في (15) إلا بإكساب ذيل العبارة سمة الحي في البنية التصورية (conceptual structure)

(6) هذان المتلازمان مأخوذان من عرض كنكاي 2005 المعنون (المتلازمات في العربية المغربية : ملاحظات أولية) المقدم في ندوة المتلازمات في المعاجم العربية التي نظمتها وحدة التكوين والبحث في علوم اللغة العربية بتعاون مع الجمعية المغربية للدراسات المعجمية وكلية الآداب عين الشق أيام 24 – 26 مارس 2005.

وذلك عن طريق الطراز (prototype) [7]. وهو ما لا يمكن أن يتحقق إلا في سياق بيئي وثقافي معين، مما يدل على أن البعد الذريعي يتدخل في بناء وتأويل مثل هذه العبارات.

يعني هذا الكلام أن بناء المتلازمات في اللغات الطبيعية تتدخل فيه عدة مستويات نحوية بدءاً من الأصوات، والصرف (morphology)ثم المعجم (lexicon) فالتركيب (syntax) والدلالة (semantic) وأخيراً الذريعيات.

إذا كان دخل النحو المعجم باعتباره أساس الحوسبة اللغوية (linguistic computation) [8]، فإن العبارات المتلازمة لا يمكنها أن تمثل ظاهرة معجمية محضة، لأن بناءها يتم في النظام اللغوي الحاسوبي (computational linguistic system). وأما وجودها في القواميس (dictionaries)، وليس المعجم، فشأنه شأن باقي الكلمات التي لا تودع القواميس إلا بعد البناء/الحوسبة. وأما مفردات المعجم فغير العبارات المبنية بل هي تمثل فقط أساس بناء هذه العبارات أو مادتها الأولى.

بعض جوانب الحوسبة النسقية في معجم اللغة العربية

يضم معجم لغة ما المواد الأولية (primitives) التي يستعملها متكلم هذه اللغة في بناء مختلف عبارات لغته. ويمكن اعتبار هذه المواد بمختلف أصنافها وأشكالها أساس عمل النحو (grammar). حيث يقدم المعجم للنحو هذه المواد في شكل مداخل

---

(7) الطراز يتم هنا بالعودة إلى أن التظاهرة أو الاحتجاج يتطلب حركة جماهيرية، وهو ما يكسب لفظة (الشارع) سمة الحياة بحيث يتم تصورياً نقل حركة الجماهير إلى الشارع. ولعل هذا ما يفسر توليد عبارات من قبيل :

(أ). اندهش العسكر إلى هدوء الشارع ؛

(ب). ينصت السياسي إلى نبض الشارع .

(8) انظر شومسكي (1995) الذي يعتبر أن المعجم يحوي كل الصرف (fully inflected) التي تتطلبها الحوسبة اللغوية.

معجمية (lexical entries) تحدد الخصائص الصوت-صرفية والتركيبية والدلالية للمادة المدخلة. وهي الخصائص التي يجب أن يعكسها النحو في مختلف المستويات، وتسمى الإسقاط المعجمي (lexical projection). في هذا الإطار، يعتبر على سبيل المثال الفعل "قتل" في اللغة العربية معجمة (lexicalization) لعدد من الخصائص النحوية. أولاها ربط الجذر الصامتي (consonant root) بالهيكل الصرفي "فَعَلَ". وهو هيكل يقود في العموم ، بالنظر إلى خصائص الجذر الجيهية والدلالية ، المواد التي تدخله في مسار اشتقاقي صرف-تركيبي (morphosyntactic) محدد، يغلب عليه ما تختص به الأفعال الأحداث (events) في مقابل ما تختص به الأفعال الحالات (states) [9]؛ فتسير المادة (ق.ت.ل) تتصرف في مواد صرفية من قبيل "فَعَلَ" و"فاعل" و"مفعول" و"فَعلة" و"فِعلة"، و لا تدخل صورة مثل "فعيل" إلا نيابة عن المفعول، كما لا تدخل صورا مثل "فَعِل" أو "أفعل" [10]. وغير خاف أن لهذا السلوك الصرفي انعكاس واضح في مستوى البناء التركيبي والتأويل الدلالي/المنطقي. وأما من حيث البناء الدلالي، فإن الفعل "قتل" يترجم مدخلا يضم أساسا محمولين يمكن التمثيل لهما حدسيا كما يلي:

(16) قتل=[جعل (cause) يموت (to die)]

يدخل محمول الجعل (causative) دور المنفذ (agent role) ويدخل محمول الموت الدور المحور (theme) الذي يقرأ ضحية (patient role) بعد دمج المحمولين (predicate fusion) (الجعل بالموت) [11]. وهو ما يستدعي دمج (merge) الوحدة الفاعل والوحدة المفعول لتحقيق الدورين المحورين. فتكون بالتالي العبارات التي يظهر

---

(9) انظر الفاسي الفهري (1986) وتيني (1994) (Tenny) وبستجويفسكي (1991) (Pustjoyvesky) وزفارت (1992) (Zwart) وآخرين لمزيد من التفصيل.

(10) وهذا هو ما يجعل مادة (ض.ر.ب) يشتق منها ضرب وضارب ومضروب وضربة ولا يشتق منها ضريب أو ضَرِب أو أضرب الخ (انظر الفاسي الفهري (1986) لمزيد من التفصيل).

(11) انظر لمزيد من التفصيل جاكندوف (1983) (Jackendoff) وآخرين.

فيها الفعل "قتل" مثلا عبارات معقدة من حيث ضمها لعدد من المعلومات التي يقلبها التركيب أو النحو في مستويات مختلفة. وتصدق هذه الملاحظات على كافة الوحدات المعجمية من أسماء وحروف وأفعال حالات بمختلف طبقاتها.

يحدد المعجم، إذن، الترابطات (dependencies) التي يجب أن تنعقد في مستويات متعددة من البناء اللغوي[12]. وهي ترابطات تصل الجذر أو الصوامت الأساسية (basic consonants) في المكون الصرفي (morphological component) بصيغة أو صورة صرفية (morphological form) معينة، ثم تدخل ما ينتجه هذا المكون بالمكون التركيبي (syntactic component) الذي يمثل وجيهة (interface) تجمع الصرف بالتركيب لجمع أو تأليف (combination) الكلمات بعضها ببعض ووصل الحاصل بالوجيهة التي تربط التركيب بالمستوى التأويلي الدلالي (semantic interpretation level).

يعني هذا الكلام أن المعجم لا يمكنه أن يضم إلا الوحدات التي تمثل في العموم كلمات باعتباره دخلا (input) للمستوى التركيبي. وبما أن المستوى الأخير يمثل تأليفاً يجمع بين وحدتين معجميتين أو أكثر، فإن كل تركيب يضم أكثر من وحدة معجمية (كلمة) لا يمكن اعتبار تكوينه منحصراً في المستوى المعجمي، بل هو يتعداه إلى مستويات أخرى أهمها المستوى التركيبي[13].

---

(12) ويمكن أن تقرأ الترابطات هنا بمعنى التلازمات (collocates)، إذ لا أرى مانعا يمنع ذلك غير الاصطلاح الشائع.

(13) تفترض بعض النظريات المعجمية أن المعجم العربي لا يتعد متواليات الصوامت الثلاثة أي الجذور الثلاثية (roots) (انظر أساس البلاغة وغيره من المعاجم التي اتخذت الجذور أساسا لترتيب مداخلها المعجمية). وهناك نظريات أخرى تعتبر أن المدخل المعجمي في العربية يتكون من صامتين فقط، أي ثنائي التكوين. ويعتبر الصامت الثالث مطلبا صرفيا (morphological requirements) محضا يتمثل في ملائمة الجذر الثنائي للصيغة الصرفية الثلاثية المواقع. ويعتبر الصامت الثالث في هذه النظريات مجرد توسيع للجذر (extensional root unit). وينم توليد كافة المفردات المعجمية بإخضاع الجذر الثنائي

ولعل الأسئلة التي تطرح نفسها في هذا الإطار تتمثل فيما يلي:

• ما هو وضع ما يعرف بالمتلازمات المعجمية التي يعتبرها عدد من المعجميين ظاهرة معجمية على الرغم من أن بناءها يتطلب أكثر من وحدة معجمية ؟

• ما هو الوضع اللغوي الذي يمكن إسناده لما يسمى بالعبارات المسكوكة (idioms) باعتبارها تحققا مشابها للمتلازمات؟

بعض خصائص المتلازمات

لما يسمى متلازمات معجمية خاصيتان أساسيتان تمكنان من تعيين المتلازم ورفع كل التباس عما يشبهه من العبارات مثل العبارات المسكوكة .

1) على الرغم من أن العبارة المتلازمة معجمياً تبدو متحجرة بالنظر إلى مكونيها الأساسيين (رأسها وذيلها)، فإنه يمكن أن يتم استبدال أي مكون من مكونيها في حدود ما تضمه الطبقة المعجمية/الدلالية التي ينتمي إليها المستبدل كما تبين ذلك الأمثلة التالية (سبق ذكر هذه الأمثلة في (1) ولهذا نحتفظ بأرقامها) :

(1) أ. لفت الانتباه ؛

ب. آخر الدواء الكي ؛

ج. خدمة عسكرية ؛

د. آفة العلم النسيان.

يمكن بالنسبة ل (1أ)، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، استبدال الرأس أو الذيل دون أن تخرج العبارة عن اعتبارها من المتلازمات المعجمية:

لكافة التوسيعات التي يبيحها النسق صوت/صرفي في اللغة العربية (انظر في هذا الصدد بوهاس 1998، وساكر 2002 وأبركان 2002 وآخرين لمزيد من التفصيل).

(17) أ. جذب الانتباه

ب. لفت النظر

لقد تم في (17) استبدال الوحدة المعجمية الرأس (لفت) بوحدة معجمية أخرى وهي (جذب) دون أن يؤثر ذلك في طبيعة العبارة بإخراجها من وضع المتلازم معجمياً إلى وضع آخر، مع العلم أن الاستبدال هنا ليس مطلق الحرية (free absolute substitution). فالمستبدل "جذب" يتميز من حيث الدلالة بالانتماء تصوريا (conceptualy) للطبقة نفسها التي ينتمي لفظ "لفت"؛ حيث تتميز هذه الدلالة في "لفت" كما في "جذب" بالتركيز والانتباه في النظر والتأمل والتفكير وفي كل ما يقتضي الإرادة (volution) في التصور[14]. ويمكن ملاحظة الشيء نفسه بالنسبة (17ب)، حيث تم استبدال الوحدة المعجمية الذيل بوحدة أخرى دون أن يؤثر ذلك في جوهر العبارة بتغيير طبيعتها التلازمية (collocational). وكما هو الشأن بالنسبة لاستبدال الوحدة المعجمية الرأس في (17أ)، فإن استبدال الذيل ليس مطلق الحرية، فاستبدال وحدة بوحدة لا يمكنه أن يتم إلا إذا كانت الوحدتان تنتميان إلى الحقل الدلالي التصوري نفسه، وبمعنى آخر يجب أن تشترك الوحدة المستبدَلة والوحدة المستبدِلة أي التي تقوم مقامها، على الأقل ، في سمة دلالية تصورية واحدة[15]. إن دلالة (الانتباه) ودلالة (النظر) مرتبطتان من حيث أن (الانتباه) يستدعي تصوريا، وكذلك واقعيا (reality)، (النظر) كما يستدعي "النظر" "الانتباه"؛ فلا انتباه بدون نظر ولا نظر بدون انتباه، مع العلم أن لكل نظر اقتضاء (presupposition). واقتضاء النظر الانتباه، كما أن اقتضاء الانتباه النظر. وتمكن العبارات التالية من بيان هذا الأمر:

---

(14) (انظر أساس البلاغة).

(15) انظر لمزيد من التفصيل حول مفهوم السمات في الدلالة التصورية أبركان 2002.

(18) أ. انتبه إلى الأمر فغير نظره .

ب. نظر في القضية بتمعن بعد أن انتبه إلى المعطى الجديد.

تبين العبارتين الواردتين في (18) أن الانتباه والنظر ينتميان إلى حقل تصوري واحد، لأن أحدهما يستدعي الآخر باعتباره نتيجة أو سبباً تصورياً (conceptual result or cause). والدليل على هذا أن الاستبدال لا يتم بين حقلين تصوريين متباعدين لا تجمعهم صلة مبنية على فعل إرادي، كما تبين ذلك العبارتان التاليتان:

(19) أ. *انتبه إلى الأمر فعرجت رجله؛

ب.*نظر في القضية فعورت عينه.

2) يمكن لمكونات العبارات المتلازمة أن تنتقل بالتقديم أساساً في حدود ما يسمح به النسق اللغوي الذي تنتمي إليه العبارة المتلازمة دون أن يغير ذلك من مضمون أو محتوى العبارة المتلازمة.[16] وتُمكن التقديمات التي تلحق العبارات المتلازمة التالية من بيان هذه الخاصية[17] :

(19) أ. آخر الدواء الكي

ب. الكي آخر الدواء

(20) أ. آفة العلم النسيان

ب. النسيان آفة العلم

---

(16) تعتبر العربية المعيار (standard arabic) والعربية القديمة من اللغات التي تفرض عدداً من القيود (constraint) على نقل (movement) مكونات العبارات اللغوية العادية من مواقعها النووية nuclear إلى مواقع خارجية أو ربضية (peripheric). فالنقل في العربية لا ينطبق إلا على المفعول وعلى بعض الملحقات adjuncts. ويعود سبب هذا إلى ما يسمى بتعويض المعنى (recovrability of meaning) الذي لايحصل حين النقل إلا من مواقع معينة منها موقع المفعول بفعل ما تخضع إليه المقولات الفارغة (empty categories) من قيود. وقد تم في الأدبيات التوليدية تفييده بمبدأ المقولات الفارغة (empty categories principle) (انظر جورجين أيوب 1981 والفاسي الفهري 1982 وشومسكي 1982 وخيري 1990 وآخرين.

(17) هذه المعطيات مأخوذة من عرض الأستاذ عبد الغني أبو العزم في ندوة المتلازمات المعجمية.

(21) أ. آلة في يده

ب. في يده آلة

(22) أ. أخذ البلاد عنوة

ب. عنوة أخذ البلاد

يُلاحظ من خلال هذه المعطيات أن المحمولات الخبرية – ما يعرف بالخبر في النحو التقليدي للغة العربية– يمكنه أن يتقدم على المبتدأ دون أن يفقد ذلك العبارة المتلازمة طبيعتها من حيث المضمون ومن حيث الوظيفة.

إن عدم اطراد هذه الخاصية في كل العبارات المتلازمة لا يعني أنها عبارات متحجرة الشكل مثل العبارات المسكوكة. بل بالعكس، فعدم قبول النقل بالتقديم أو القلب في بعض العبارات المتلازمة يتصل ليس بطبيعة التلازم ولكن بطبيعة الضغوط النحوية التي يفرضها نسق اللغة، لأن النسق يمكنه أن يرفض نقلا بالتقديم أو القلب لسبب أو آخر لا علاقة له بالتلازم. قد يكون هذا السبب صرفياً أو تركيبياً أو متصلاً بتأويل بعض الوحدات النحوية كما سيتم بيانه فيما يلي. لنتأمل المعطيات التالية:

(23) أ. أخذ الأمر مجراه؛

ب.* مجراه أخذ الأمر؛

(24) أ. اختلط الحابل بالنابل؛

ب.* بالنابل اختلط الحابل؛

(25) أ. رماه الله بليلة لا أخت لها؛

ب.* بليلة رماه الله لا أخت لها؛

ج.* لاأخت لها رماه الله بليلة؛

د. بليلة لا أخت لها رماه الله؛

(26) أ. أخذ الشيء برمته؛
ب. * برمته أخذ الشيء.

يرتبط ضعف (23 ب) ليس بكون العبارة متحجرة ولكن لكون الضمير يعود فيها على متقدم في اللفظ وإن كان متأخراً في الرتبة. كما يدل على ذلك ضعف العبارة التالية:

(27) قبعته مزق زيد

حيث يستحسن تأويل الضمير المتصل بالمفعول المقدم باعتباره يحيل على شخص يحدده المقام وليس على الفاعل. وأما التأويل نفسه فمردود بالنسبة ل (23ب)، لأن المفعول لا يستقيم معناه في العبارة المتلازمة إلا بعودة الضمير وجوباً على الفاعل. وهو ما لا تسمح بع العبارة التي يقع فيها تقديم المفعول. والخلاصة أن لحن (23ب) يتصل بتأويل الضمير الذي يستدعي وجود سابق محقق في السياق للحفاظ على بنية المتلازمين.وبخصوص (24ب)، أرى أن عبارة الحابل بالنابل تمثل تلازماً صوتياً مثل "سر فر" (انظر كنكاي (2005) في هذا العدد) حيث لا يجوز حفاظاً على الرنة الصوتية تحقيق "*فر سر"، كما تمثل في التركيب ضميمة من قبيل العوائد مثل "البعض بعضاً" حيث لا يجوز القول (*بعضاً البعض) كما يدل على ذلك المثال التالي:

(28) أ. ضرب الأطفال بعضهم بعضاً؛
ب. بعضا ضرب الأطفال بعضهم.

ويبدو أنه مثلما لا يستقيم تركيب هذه العوائد بفصل بعضها عن بعض، لا يستقيم دلالياً فصل "الحابل عن النابل". وهو السبب الذي يقف وراء لحن العبارة (24 ب). وأما لحن البنيات الواردة في (25 ب،ج) و(26 ب) فيعود في رأينا إلى الخاصية التركيبية التأويلية المسماة عودة الضمير التي تستوجب سبق الضمير بما يعود عليه إما في

اللفظ أو في الرتبة أو فيهما معا مع وجوب تحقق الضمير وما يعود عليه في مجال عاملي واحد وليس في مجالين عاملين مستقلين أو أكثر[18].

وهكذا نلاحظ أن العبارات المتلازمة عبارات غير متحجرة مثل العبارات المسكوكة، لأنها تخضع لانطباق التحويلات (transformations).

بعض خصائص العبارات المسكوكة

تمثل العبارات المسكوكة بمختلف أنواعها سلاسل لغوية تختلف عن العبارات المتلازمة بميزتين اثنتين هما : عدم قبول الكسر بتقديم أحد المكونات أو بتأخيره؛ وبتحصيل المعنى في العموم من مجموع أو حاصل معاني مفرداتها. لنتأمل العبارات المسكوكة التالية :

(29) أ. بعيدة مهوى القرط[19]؛

ب. نؤوم الضحى[20]؛

ج. كثير رماد القدر

من المستحيل قلب مكونات مثل هذه العبارات، لأنها متحجرة، كما يدل على ذلك لحن العبارات التالية:

(30) أ. * مهوى القرط بعيدت(ه)؛

---

(18) يجد شومسكي 2198 وما تلاه، توزيع الضمائر في اللغات الطبيعية بالمبدأ (ب) من نظرية الربط (binding theory)، والذي يوجب أن تكون الضمار حرة في مقولاتها العاملية، ولا يجوز الفصل بينها وبين ما يراقبها (its controller) بأكثر من حد مقولة عاملية واحدة.

(19) هذا مقتطف من بيت عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

بعيدة مهوى القُرط إما لنوفل أبوها وإما عبد شمس فهاشم

(20) هذا مقتطف من بين امرئ القيس:

ويُضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

ب. *الضحى نؤوم(ه)؛

ج. * القدر كثير رماد(ه).

فعلى الرغم من الاستعانة بالضمير العائد الذي يمكن من تقديم ما يمنع تقديمه بغير عودة الضمير في العربية، فإن هذا لا يمكن العبارات الواردة في (30) من الإفلات من اللحن. ومرد ذلك في نظرنا يعود إلى أن هذا النوع من العبارات لا يقبل أن تنطبق عليه التحويلات النحوية (transformations grammatical) مثل التقديم والتأخير وغيرهما.

كما أن معنى العبارات المسكوكة، بخلاف غيرها من العبارات، يختزل في معنى الكلمة الواحدة. (فبعيدة مهوى القرط) كناية على طول العنق الذي يمثل ميزة من ميزات جمال المرأة، و(نؤوم الضحى) كناية على تدلل المرأة وغنى يديها وعدم اضطرارها للشغل، (كثير رماد القدر) كناية على الكرم[21].

وبهاتين الميزتين تتميز العبارات المسكوكة من العبارات المتلازمة، في كون الأولى تقبل التفكيك بانطباق مختلف القواعد النحوية التي تبيحها اللغة وبارتباط معنانيها بحاصل معاني مكوناتها، مما يدل على أن التلازم وإن كان ظاهرة معجمية فهو يمثل كذلك ظاهرة تركيبية نحوية، بخلاف ظاهرة العبارات المسكوكة.

خلاصة

بيننا في هذا العرض أن ما يعرف بالمتلازمات المعجمية لا يولد في المعجم مباشرة وإنما يتم بناؤه في المكون الحاسوبي/النحوي الذي تتحكم فيه قواعد اللغة. وهي بذلك تختلف عن العبارات المحض معجمية مثل العبارات المسكوكة التي يجب أن يتم إثباتها كما هي في المعجم.

---

(21) في الفرنسية مثلا لا يمكن للنحو أن يتدخل كذلك في بناء عبارة مسكوكة من قبيل:
(J'ai le pain sur le plancher) التي تعني أن (العجلة). فهذه العبارة لا تقبل انطباق قواعد مثل الاستفهام كما تبين ذلك العبارات التالية : ? *Qu'est ce qu'il a sur le plancher.

المراجع والمصادر

أولاً : بالعربية

فاطمة، ابركان، 2002، "معجم الألوان وإشكالاته النظرية في كتاب المخصص لابن سيدة"، مجلة **الدراسات المعجمية**، العدد الأول. الرباط.

فاطمة، ابركان، 2002، **معجم الألون في اللغة العربية** : دراسة وتحليل، دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق.

أبو العزم، عبد الغني، 2003 "اللغة العربية الحديثة في معجم السبيل معجم ثنائي اللغة (عربي-فرنسي)"، مجلة **الدراسات المعجمية**، العدد الثاني، الرباط.

فاسي فهري، عبد القادر، 1986، **المعجم العربي**، منشورات توبقال، المغرب.

خيري، عبد الواحد، 2005، "في التأويل المعجمي"، سيصدر في مجلة **بصمات**، كلية الآداب بنمسيك، الدار البيضاء.

غاليم، محمد، 1987، **في التوليد الدلالي**، منشورات تبقال، المغرب.

الساكر، عبد الرحيم، 2002 **ظاهرة الإسباق في الجذور العربية**، منشورات كلية الآداب أكادير.

الزمخشري، جار الله، **أساس البلاغة**، توفي سنة 538 هجرية، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

ثانياً : بالفرنسية

Ayoub, G. 1981, *Structure de la phrase verbale en arabe standard*, Thèse de doctorat de 3eme cycle, université de Paris VII, publiée *dans Analyses et théories*.

Bally, C. 1909, *Traités de stylistique française*, 2 vol, Heidelberg.

Bohas, G. 1998, *Etymons, Racines : Eléments d'une théorie lexicologique du vocabulaire arabe*, Peeters, Leuven, Paris.

Chomsky, N . 1982, *Some Concepts and Consequences of the Theory of Governement and Binding*, Dordrecht. Foris.

Chomsky, N. 1995. *Minimalist Program*, MIT Working papers.

Fassi Fehri, A . 1982 *Linguistique arabe : forme et interprétation*. Thèse de doctorat d'état, pub de la faculté des lettres, Rabat.

Jackendoff, R, 1983, *Semantics and Cognition*. Cambridge. Massachusetts.

Khairi, A. 1990 *Quelques aspects de la syntaxe du nom en arabe*, Thèse de Doctorat, université Paris VIII.

Pustjoyvesky, 1991, The Syntax of Event Structure in *Cognition* N°41.

Tenny, C, 1994, *Aspectual roles and the Synta-Semantics Interface*. Kluwer Academic Publishers.

Zwart, J, 1992, *X-bar Syntax, X-bar Semantic : On the Interpretation of Functional and Lexical Heads*, Utrecht, the Netherland.